2025 | April Vol. 16 | الصفحة(375-393) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
JournalHomepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

مفهوم القيادة العسكرية ومعايير اختيار القادة عند الخلفاء الامويين

اسم الباحث/ ة (1): أ. د. عمر امجد صالح

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل

اسم الباحث/ ة (2): أ. د. عماد عبد العزيز يوسف

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل

ملخص البحث عربي:

تعد الدراسات التاريخية التي ترصد طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأشخاص وانعكاسها على البيئة المحيطة بالشخصيات المراد دراستها من اصعب الدراسات والمواضيع كونها العلاقة التي تبنى عليها مواقف وإن مسألة القيادة ومفهومها من المواضيع التي يترتب عليها بناء أي دولة كونهُ المادة الأساس التي يعتمد عليها أي ولي امر.

من هنا نعرف نشوء معايير وخصائص لاختيار القادة وذلك للدور المحوري الذي يساهم فيه مثل هذه الشخصيات في أنظمة الحكم فيها فكان للخليفة الاموي مثلاً سلطات متنوعة ولعل أهمها السلطة السياسية وهي تتمثل في تعين القادة والولاة وتحقيق الاستقرار واحداث توازن في اثناء القلاقل في الخلافة واتخاذ أمور السلم والحرب كما ان اختيار القادة من قبل الخلفاء كان يجري وفق قواعد ثابتة في عهد بني امية، وأنه تم اعتماد مبدأ الولاء الاسري والكفاءة التي تكاد تكون قاعدة ثابتة عند اختيار هؤلاء القادة وكذلك أن اختيار القادة في العصر الاموي كان قائم على أسس عدة لعل ابرزها القوة والأمانة مع الخبرة والحنكة العسكرية فضلاً عن التجارب القيادية في الحكم.

الكلمات المفتاحية: القيادة، المعايير، الخلفاء، العسكرية

Corresponding author:

The concept of military leadership and the criteria for selecting commanders among the Umayyad caliphs

Name of the researcher (1): A. Dr. Omar Amjad Saleh

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Faculty of Basic Education / University of Mosul

Name of researcher (2): A. Dr. Emad Abdel Aziz Youssef

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Faculty of Basic Education / University of Mosul

Research summary Arabic:

Historical studies that monitor the nature of human relations between people and their reflection on the environment surrounding the personalities to be studied are one of the most difficult studies and topics, being the relationship on which attitudes are built, and the issue of leadership and its concept are among the topics that result in building any state, being the basic material on which any parent depends.
For example, the Umayyad Caliph had various powers, perhaps the most important of which is the political power, which consists in appointing leaders and governors, achieving stability and balancing during the unrest in the caliphate and taking matters of peace and war, and the selection of leaders by the caliphs was conducted according to fixed rules during the era of the Banu Umayyads, and that the principle of family loyalty and efficiency was adopted, which is almost a fixed rule when choosing these leaders, as well as that the selection of leaders in the Umayyad era was based on several foundations, perhaps the most prominent of which is strength and honesty with military experience and skill as well as Leadership experiences in governance.

Keywords: leadership, standards, successors, military

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

تعد الدراسات التاريخية التي ترصد طبيعة العلاقات الانسانية بين الأشخاص وانعكاسها على البيئة المحيطة بالشخصيات المراد دراستها من أصعب الدراسات والمواضيع كونها العلاقة تبنى عليها مواقف ،وان مسألة القيادة ومفهومها من المواضيع التي يترتب عليها بناء أي دولة كونه المادة الاساس التي يعتمد عليها أي ولي امر ، من هنا نعرف نشوء معايير وخصائص لاختيار القادة وذلك للدور المحوري الذي يساهم فيه مثل هذه الشخصيات في تثبيت انضمة الحكم فيها فكان للخليفة الأموي مثلاً سلطات متنوعة ولعل أهمها السلطة السياسية، وهي تتمثل في تعيين القادة والولاة ، وتحقيق الاستقرار، وأحداث توازن في اثناء القلاقل في الخلافة، واتخاذ أمور السلم والحرب. كما إن اختيار القادة من قبل الخلفاء كان يجري وفق قواعد ثابتة في عهد بني أمية، وانه تم اعتماد مبدأ الولاء الأسري والكفاءة ، التي تكاد أن تكون قاعدة ثابتة عند اختيار هؤلاء القادة، وكذلك أن اختيار القادة في العصر الأموي كان قائم على أسس عدة لعل أبرزها، القوة والأمانة مع الخبرة والحنكة العسكرية، فضلاً عن التجارب القيادية في الحكم. وقد انتضمت هذه الدراسة في عدة محاور جاء المحور الاول منها االتعريف بمفهوم القيادة في اللغة والاصطلاح ، اما الثاني تحدث عن القيادة في القرآن الكريم ، والمحور الثالث تدث عن مفهوم القيادة العسكرية والمحور الرابع جاء فيه اهم شروطها، اما المحور الخامس تحدث عن معايير اختيار القادة عند الخلفاء الأمويين والمحور السادس تحدث عن خصائص ومبادئ القادة عندهم، ليقف المحور السابع والاخير على الأوضاع العامة في الدولة الأموية.

Corresponding author:

(القيادة العسكرية ومعايير اختيار القادة عند الخلفاء الأمويين)

أولاً: القيادة لغةً واصطلاحا

- **القيادة لغةً:** مشتقه من مصدر من قاد ، وهو قائد، وجمعه قواد وقادة، وأصلها قود **((والقود نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها فالقود من امام والسوق من خلف))**[1].
- **القيادة اصطلاحاً:** هو مبدأ أساس، إذ لابد من راع يتولى الرعية، مسؤول عنهم، ويدفعهم نحو الأمام، يتولى قيادة دفة السفينة، والقيادة في الاسلام تتمثل في قوة الايمان بالهدف والحرص والاصرار على الوصول إلى الغاية المرسومة عن طريق مجموعة من الأفراد المؤمنين برسالتهم المدركين لمسؤولياتهم وتكون هذه القيادة ليست متسلطة، ولا متعالية، ولا غير مبالية، لكنها تحسن التصرف في الأمور[2]، إذ جاء تعريفها على أنها: **((صفة تدل على هيئة تشبيهية بين شخص يقوم بعمل جماعي، واشخاص يتبعون هذا العمل ، ويسيرون على خطاه و مثاله لتحقيق غاية مشتركة فيها اهداف ، فيكون أحد الطرفين قائداً والآخر مقوداً أي منساق له))**[3].

ثانياً: القيادة في القرآن الكريم والسنة النبوية

لم يستخدم التعبير القرآني كلمة "القيادة" في وصف النبي محمد (ﷺ)، بل كانت هناك مشاهد قرآنية نابضة بالحياة تمثل القيادة بأشكالها التي يمكن تعميمها وتكرارها عبر الزمان والمكان، وذكر منطلقات ومحددات للشخص القائد، والنبي يوسف (عليه السلام)، مثلاً للقيادة الاقتصادية الباهرة في القرآن الكريم، بدلالة قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک﴾[4]، وجاء نبينا الكريم محمد (ﷺ)، مثلاً يحتذى به للقيادة من خلال

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، وضع حواشيه، اليازجي، دار صادر، ط3، (بيروت: ١٩٩٣م)، 370/3.

(2) محمد فتحي، موسوعة القادة في الاسلام، دار العالمية للنشر والتوزيع (مصر: ٢٠٠٨م)، ص١٥.

(3) ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، تحقيق: نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين، الهيئة المصرية للكتاب، (مصر: ١٩٧٥م)، ص٤٢٧.

(4) سورة يوسف، الآية: ٥٤-٥٦.

Corresponding author:

التأسي به بالعمل والقول والفعل كقدوة، ورحمة للعالمين كافة، فقال تعالى: ﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئا ئا ئە ئە ﴾[1].

فعن عبد الله ابن عمر[2](ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته))**[3].

ولم يطلق النبي محمد (ﷺ) لفظ القائد على من عينهم بتولي أمر السرايا والبعوث التي كان يوجهها أو على من استخلفهم على المدينة في أثناء خروجه للجهاد في سبيل الله، إذ جاء في المغازي: **((وأمر فلاناً على سرية كذا وبعث فلان إلى كذا، واستخلف فلاناً على المدينة))**[4]، واشتهرت حملات الرسول (ﷺ)، التي تولى القيادة العليا فيها بنفسه باسم الغزوات، أما الحملات التي لم يتولّ القيادة العليا فيها لاشخاص اخرين، إذ عهد بها إلى قادة توافرت فيهم المؤهلات القيادية[5].

ثالثاً: مفهوم القيادة العسكرية

ان السيادة في المجتمع الإسلامي لله وحده في السلطان والحكم ، ولذلك كان وصف العبودية أبلغ وصف لرسول الله الذي بلغ رسالة الله عزوجل، ووجه البشرية إلى اتباع أوأمر الله عز وجل، ولقد كان نبياً ورسولاً للعالمين ذا شخصية عظيمة، والقائد في جميع مستويات القيادة هو خليفة الله عزوجل، أو هو وكيل العباد، وأمين على أرواحهم في أداء الأمانة[6]، قال الكاساني: **((ان النبي محمد (ﷺ) ما بعث جيشاً إلا وأمر عليهم أميراً ، ولأن الحاجة إلى الأمير ماسة، لأنه لابد من تنفيذ الأحكام وسياسة الرعية ، ويكون الذي يؤمر عليهم عالماً بالحلال والحرام، عدلاً عارفاً بوجوه السياسات ، بصيراً بتدابير الحروب**

([1]) سورة الاحزاب، الآية: ٢١.

([2]) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وهو من ابرز الصحابة محدث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، كانت ولادته في مكة المكرمة في عهد الاسلام في السنة الثالثة للبعثة، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، خرج احاديثه، محمد ايمن الشبراوي، دار الحديث، (القاهرة: 2006م)،37/7.

([3]) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (د.م: ٢٠٠١م)، 156/9، رقم ٥١٦٧؛ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجمعي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط5، (دمشق: ١٩٩٣م)، 304/1 رقم الحديث ١٨٥٣ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٥م)، 7/6 رقم الحديث١٨٢٩.

([4]) محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي أبو عبد الله الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الاعلمي، ط١، (بيروت: ١٩٨٩م)، 2/1-9، 182/1.

([5]) وفيق الدقدوقي، الجندية في عهد الدولة الأموية، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت: ١٩٨٥م)، ص١٥٥.

([6]) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، ط4، (الرياض: ٢٠١٩م)، ص١٤.

Corresponding author:

وأسبابها، لأنه لو لم يكن بهذه الصفة لا يحصل ما ينصب له الأمير))[1]، وبذلك تأخذ القيادة العسكرية أدوارها من النصوص الشرعية، وتتحدد صلاحياتها بضوابط الشريعة الإسلامية، ومن يدقق على غزوات النبي (ﷺ)، ونتائجها العسكرية يجد دلالات عدة على حقيقة النبوة وصدق الرسالة واضحة في كل غزوة[2]، فكان النبي (ﷺ)، يتخذ اجراءات خطيرة للتدابير العسكرية المحنكة لتحقيق النصر، والقيادة في وصفها أمانة تقتضي اجتماع القوة والأمانة في كل دور قيادي بحسب المؤهلات المؤدية إليهما، فكان اطلاق القيادة وصفاً في الميدان العسكري لما له من أهمية كبيرة في الحفاظ على مقصد حماية الأنفس، إذ اقترن مفهوم القيادة العسكرية بأبعادها الوظيفية والإنسانية نجد الابعاد الوظيفية للقيادة في فكر المسؤولية[3].

رابعاً: شروط القيادة العسكرية

ان شروط القيادة العسكرية العليا في الدولة الأموية، تقوم على مبادئ عدة وشروط ولم تكن القيادة، كما كانت قبل الاسلام، مقتصرة على شيوخ القبائل أو عشائر معينة بل أصبح مفتوحاً للجميع، حتى لو كان عبداً حبشياً، أصبحت دون التقييد بالسن، ولكن توافرت بشرطين أساسين هما اكتساب خصال الفروسية والتحلي بصفات الزعامة[4]، وذكر المؤرخ غوستاف لوبون، شروط القيادة فقال: الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والقريحة الشعرية، والفصاحة، والقوة والمهارة في ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف والرمح، والنشاب[5].

فكان من صلاحيات القادة العسكريين، القدرة على الجند، وتعيين المسؤولين عن تجهيزات الجند واسلحتهم، وتكاليف النقليات والمخابرات والعيون، فكانت لهم صلاحيات مطلقة في ما يرونه ضروري لإعداد الحملات من دون مراجعة الخليفة في ذلك، فضلاً عن الحزم في الضبط والربط من ناحية تأمين الجيش من هجوم مفاجئ قد يقوم به العدو، وذلك من خلال اتخاذ الاجراءات اللازمة في الحيطة والحذر من حراس، وسد الثغرات، والطرق التي يمكن للعدو العبور منها[6].

خامساً: معايير اختيار القادة عند الخلفاء الأمويين

([1]) علاء الدين، أبو بكر بن مسعود ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩١٠م)، 99/7.

([2]) محمود شيت خطاب الرسول القائد، دار مكتبة الحياة والنهضة، (بغداد: ١١٩٦٠م)، ص 93؛ سعيد مطلك الزوبعي، القيادة في الفكر الاسلامي، بحث منشور، مجلة الفتح، (٢٠٠٥م)، ع٢٢، ص٢٥.

([3]) الزوبعي القيادة في الفكر، ص٢٦؛ عبد الله الطريفي، دور القيادة الادارية في تطبيق الشريعة الإسلأمية، دار العبيكان، ط١، (الرياض: ٢٠٠٧م)، ص١٠٩.

([4]) الدقدوقي، الجندية، ص١٥٦-١٥٧.

([5]) حضارة العرب، ترجمة عادل زعتير، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، (مصر: ٢٠١٢م)، ص٢٩٢.

([6]) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، الاحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة: د.ت)، ص69؛ الدقدوقي، الجندية، ص١٥٨-١٥٩.

Corresponding author:

كانت وحدة القيادة أولى مرتكزات نظرية القيادة العسكرية في الاسلام، والتي حققت أوفر قدر من الانسجام الفكري المثمر والتعاون الوثيق بين القادة والخلفاء، لتحقيق أهداف الجهاد في الاسلام، وتطورت هذه القيادة وتحولت مع مرور الأيام لتمارس من قبل قادة يقومون في الأدوار القيادية بأشراف الخلفاء أو من قبل الخلفاء أنفسهم[1]، ان اجتماع الصفات القيادية المثالية العسكرية في شخص القائد المسلم، فرض شروطاً لا بد من توافرها لاختيار القيادة الكفوءة في الاسلام أهمها:

1- ان يكون الشخص من أهل العقيدة الكاملة في الإسلام :

بأن يكون مسلماً بالغاً ،عاقلاً حراً ، فاهماً شروط الاسلام ولأن الوظائف القيادية فيها ولاية وسلطة، والكافر لا سلطان له على المسلمين وجاء في، قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[2]

وكذلك توافر شروط الذكورة في معايير اختيار القائد أيضاً جاء في قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﴾[3] .

وذكر الماوردي وغيره: **((ولا يجوز ان تقوم بذلك امرأة ، وان كان خبرها مقبولاً لما تضمنه معنى الولاية المعروفة عن النساء))**[4]، لقول رسولنا الكريم (ﷺ): **((ما افلح قوم اسندوا أمرهم إلى امرأة))**[5]، وذلك لأن فيها من امر العزيمة والرأي وهو ما لاتطيقه النساء، في ومباشرة الأمور ما هو عليهن محظور[6].

أما البلوغ والعقل والحرية فلان الصغير والمجنون ليس لهم ولاية على أنفسهم فضلاً عدم مقدرتهم في ولاية أنفسهم[7]، لقوله (ﷺ): **((رفع القلم عن ثلاثة، النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، والمجنون حتى يفيق))**[8].

---

(1) خطاب، الرسول القائد، ص٨١؛ الزوبعي، القيادة في الفكر، ص٣٠.

(2) سورة النساء، الآية: ١٤١.

(3) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(4) الماوردي، الاحكام السلطانية، ٥٨؛ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء أبو يعلى، الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ص٣١.

(5) حنبل، مسند احمد، 144/34 رقم الحديث 20508؛ احمد ابن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد علي عبد الباقي - محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت: ١٩٥٩م)، 147/13.

(6) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص58؛ أبو يعلى، الاحكام السلطانية، ص٣١.

(7) أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، تحقيق: محمد أبو اسحاق محمد ال ابراهيم، دار السلام، ط١، (الرياض: ٢٠١٨م)، 484/9 رقم الحديث ٣٢٨٣، الكاساني، بدائع الصنائع 237/2.

(8) حنبل، مسند احمد، 266/2 رقم الحديث٩٥٦؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العلمية، ط ١، (د.م: ٢٠٠٩م)، 198/3 رقم الحديث ٢٠٤١؛ أبو عبد الرحمن احمد بن

2- الأمانة:

تعني الأمانة بمعناها الشامل هو الصلاح والاستقامة ونصيحة الاخرين وتستلزم أداء الحقوق والواجبات وحفظ العهود والمواثيق ، وكتم الاسرار، وعفة الانسان عما ليس له، وحفظه ما تحت يده وما يستأمن عليه من أموال وأعراض وحقوق الآخرين[1]، بدلالة قوله تعالى: (**إِنَّا عَرَضْنَا الأمانةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَالْجِبَالِ فَأبينَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الأنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**) [2]، والأمانة هي اهم الصفات والشروط لمن يتولى أمراً من أمور المسلمين حتى يكون اميناًً لما أوكل إليه من أموال وأعمال، وقائماً بأمور من تحت سلطته من الموظفين، وقد ورد ذكر واجبات ولي الأمر: **((استكفاء الأمناء، وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال وتكلُه إليهم من الأموال ، لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والاموال بالأمناء محفوظة))**[3]، وتأتي الأمانة، بمعنى، العدالة أو هي جزء منها بشروطها: **((ان يكون صادق اللهجة ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحارم ، متوقياً المأثم بعيداً عن الريب مأمونا في الرضا والغضب مستعملاً لمروؤة مثله في دينه ودنياه، فاذا تكاملت فهي العدالة التي يجوز بها شهأدته وتصح معها ولايته ، وان انخرم منها وصف منع من الشهادة والولاية))**[4]، فعن أبي هريرة (ﷺ)، أن أعرابياً سال النبي محمد (ﷺ) عن الساعة ؟ فقال: **((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة))**[5]، قال: وكيف اضاعتها؟ قال:**((إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة))**[6].

3- الكفاية في المجال الذي يوجه إليه:

شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت: ٢٠٠١م)، 265/5 رقم ٥٥٩٦.

(1) عبد الشامي محمد أبو الفضل، القيادة الادارية في الإسلام، دار العودة، ط٢، (بيروت: ١٩٩٩م)، ص٣٥؛ عبدالله بن محمد العمرو، المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، كلية الشريعة، بحث منشور، مجلة الامام (جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية: ٢٠٠٦م)، ع ٥٢، ص١٠.

(2) سورة الاحزاب، الآية: ٧٢.

(3) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٤٠؛ أبو يعلي، الاحكام السلطانية، ص٢٨.

(4) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص112؛ أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني، بحر المذاهب (في فروع المذهب الشافعي)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1، (د.م: ٢٠٠٩م)، 161/11.

(5) ابن حنبل، مسند أحمد، 344/14 رقم الحديث ٨٧٢٩؛ أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت: ٢٠٠٣م)، 201/10.

(6) ابن حنبل، مسند أحمد، 344/14 رقم الحديث ٨٧٢٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، 201/10.

Corresponding author:

فضل الله تعالى الناس بعضهم ورفع بعضهم فوق بعض درجات لحكمة عظيمة وللفروق الفردية بينهم قال تعالى: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾ [1].

إذ فضل الله بين الناس في القابليات والفروق الفردية ، وفيما يمكن ان يقوم به كل انسان من عمل، وفي مدى الاتقان فيه، ولولا هذا التفاوت والاختلاف لتعطلت كثير من الأعمال، ولفقد أهلها الكفاية فيها، قال الرسول (ﷺ) : ((**كل يعمل لما خلق له أو لما ييسر له**))[2]، كما فاضل الله تعالى بين الناس بالأرزاق، ليسخر بعضهم في الأعمال والصنائع والحرف فلو تساوى الناس في الغني، ولم يحتج بعضهم إلى بعض لتعطلت كثير من مصالحهم ومنافعهم[3]، فان اعطاء كل صاحب حق حقه، واستخدام كل انسان في المكان الذي يناسبه ويستحقه، ومن ذلك الامارة والقيادة، فيقدم لها من كان من أهل الكفاية، والقدرة على القيام بمهامها وواجباتها على الوجه المطلوب، فيقال انه: ((**ينبغي ان يعرف الأصلح .في كل منصب ، فان الولاية لها ركنان القوة والأمانة**))[4].

4- توفر بواعث الطاعة في القائد

إن من مسببات نجاح أي القائد في مهماته أن يكون لديه مميزات عدة وخصائص ما يؤهله في التقدم على غيره ممن يهيئ النفوس للرضى به والانقياد لأمره ونهيه ويمكنه من أداء عمله[5]، ولذلك كان كان من أسباب التقديم للقيادة أو الولاية هي عملية اختيار من قبل ولي الامر عن مصداقية الصفات التي تؤهله للقيادة اسند اليه الامر الذي يريد ، ولا يكون هناك متقدمين بمعنى الترشيح، سيداً في قومه مطاع الأمر فيهم ولديه من الصفات ما يؤهله في المقام الذي رشح إليه، كالشجاعة والخبرة العسكرية والحنكة في قيادة الجيوش، أو يكون في توليته مصلحة راجحة لا لهوى أو قرابة أو صداقة [6].

5- الابتعاد عن طلب الولاية والامارة أو الحرص عليها

إن في القيادة مع ما تضمنه من تبعية وتكاليف فيها عزاً لصاحبها وشرفاً ورفعة، ولذا يطمع ويطمح اليها من يريد العلو في الدنيا، كما يسعى للظفر بها الحريص على نيل الشهوات، والملاذ في كثير

([1]) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

([2]) البخاري صحيح البخاري، 2434/6 رقم الحديث 6223.

([3]) أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٩٩م)، 208/7؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، (د.م: ٢٠٠٠م)، ص٧٦٤.

([4]) أحمد بن ناصر الطيار، تقريب فتاوي ورسائل شيخ الاسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، (السعودية: ٢٠٢٠م)، 329/5 رقم الحديث ٥١٦٩.

([5]) العمرو، المنهج، ص١٣؛ خطاب، الرسول القائد، ص٩٣.

([6]) العمرو، المنهج، ص١٣؛ خطاب، الرسول القائد، ص٩٣.

Corresponding author:

من الأحيان[1]، وقد بين ذلك النبي محمد (ﷺ)، إن الرغبة عن القيادة والولاية والزهد فيها دليل على الاحساس بعظم المسؤولية وخطرها، وتقدير لتبعاتها، وحقيقة بمن كان بهذه الاخلاق ان يقوم بشؤونها ويحكم أمرها.

سادساً: خصائص ومبادئ القادة عند الخلفاء

هناك خصائص عدة ومبادئ لمن يتولى القيادة عند الخلفاء الأمويين، لعلها مستندة إلى قول نبينا الكريم (ﷺ): **((سيد القوم خادمهم))**[2]، فهذا يدل على ان الذي يتولى امر جماعة أن يقوم بخدمتهم، والسير بهم نحو تحقيق أهدافهم، ومن الخصائص القيادية في الاسلام هي:

1- لابد من ولاء القائد واتباعه المطلق لله عزوجل[3].
2- الالتزام بالشريعة واتباع السلوك الإسلامي[4].
3- ان يكون القائد لأهداف العمل، والمصلحة العامة المنظمة في الرؤيا الإسلأمية[5].
4- الأمانة المدفوعة إليه من الله تعالى تستوجب عليه من المسؤولية العظيمة، لذا يأمر الله الامراء او القادة أن يؤدوا واجبهم نحوه، من خلال تحقيق العدل والرأفة تجاه رعاياهم[6] إذ يقول الله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ﴾[7].

- أما المبادئ التي لابد من توضيحها للمنهج القيادي في الفكر الإسلامي:

أولاً: مبدأ المشورة: لقد وجه القرآن الكريم إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهل العلم والمعرفة، وكل من له القدرة على تقديم النصح والارشاد[8]، قال الله تعالى: ﴿ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں

(1) العمرو، المنهج، ص15؛ طارق السويدان، صناعة القائد، دار ابن حزم، ط٧، (بيروت: ٢٠٠٧م)، ص٤١.
(2) أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي، الجهاد لابن المبارك، تحقيق: نزيه حماد، دار التونسية، (تونس: ١٩٧٢م)، ص159 رقم 207؛ أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي، المجتني، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ٢٠١٣م)، ص٩.
(3) سعود بن محمد النمر وآخرون، الادارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات، جامعة الملك بن عبد العزيز، مركز النشر العلمي، (السعودية: ١٩٩١م)، مج٤، ص٣١٦.
(4) هشام الطالب، دليل التدريب القيادي، الفكر الاسلامي، (د.م: ١٩٩٤م)، ص٥٣-٥٤.
(5) جاسم بن محمد الياسين، القيادة الأسباب الذاتية للتنمية القيادية، دار الدعوة، (د.م: ١٩٨٩م)، ص١٧.
(6) اكرم رسلان ديرانية، الحكم والادارة في الاسلام، دار الشروق، (د.م: ١٩٧٩م)، ص٨٢-٨٣.
(7) سورة الحج، الآية: ٤١.
(8) محمود شيت خطاب، قادة فتح بلاد فارس، دار الفتح، ط1، بيروت: ١٩٦٥م)، ص٣٠٧.

Corresponding author:

ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[1]، وقول الله تعالى: ﴿ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﴾[2].

ثانياً: مبدأ العدالة: القيادة الإسلامية تحتم على القائد أن يتعامل مع الآخرين بالعدل والانصاف دون النظر إلى أجناسهم أو أصولهم أو ألوانهم[3]، قال الله تعالى: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﴾[4].

ثالثاً: مبدأ الحرية في الفكر: إن القائد المسلم عليه أن يوفر لمروؤسيه وأتباعه المناخ المناسب للنقد البناء ، وأن يطالب به شخصياً، وللأعضاء حق التعبير الحر عن آرائهم[5]، لقد مثل القرآن الكريم الاساس الأول الذي ينطلق منه القائد للامة الإسلامية محمد (ﷺ)، فهو الاسوة الحسنة في القيادة وفن التعامل، بدليل قوله تعالى: ﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ﴾[6].

فكان (ﷺ) نعم القائد والقدوة للامة الإسلأمية التي آمنت برسالة الاسلام وتمسكت بدعوته وضحت بأنفسها وأموالها في سبيل نشر الدين الإسلامي، ومن توجيهات الرسول (ﷺ) في مجال القيادة، قوله: **((اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبدٌ حبشي كأن راسه زبيبة[7]))**[8]، وكذلك: **((من أطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني))**[9]. **عصاني))**[9].

سابعاً: الأوضاع العامة في الدولة الأموية

---

(1) سورة الشورى، الآية: ٣٨.
(2) سورة ال عمران، الآية : 159
(3) خطاب، قادة الفتح، ص٣٢٩؛ السويداني، صناعة القائد، ص٩٢.
(4) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(5) خطاب، قادة الفتح، ص٣٣١.
(6) سورة الاحزاب، الآية: ٢١.
(7) زبيبة: أثر يظهر في الجبهة من كثرة السجود، احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1،(2008م)، 970/2
(8) البخاري، صحيح البخاري، 2612/6، رقم ٦٧٢٣.
(9) أبو داوود سليمان بن داؤود بن الجارود الطيالسي، مسند أبي داؤود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار دار هجر، ط1، (مصر: ١٩٩٩م)، 303/4، رقم الحديث٢٧٠٠؛ ابن حنبل، مسند أحمد، 93/13، رقم الحديث ٧٦٥٦.

Corresponding author:

أولاً: الأوضاع السياسية

قامت دولة بني أمية نتيجة لجهود الخليفة معاوية بن أبي سفيان[1]، الذي كان والياً على الشام منذ منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)(13-23هـ/635-644م)، إذ تولاها مدة سبع سنين، وبقي عليها أثناء خلافة الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، نحو اثني عشر سنة أخرى[2]، وكانت الأوضاع السياسية في ولاية معاوية بن ابي سفيان متميزة بالرخاء والاستقرار نوعاً ما، ومتابعة الفتوحات بعد توقف طويل، إلى أن نشبت قلاقل ونزاعات وتمردات عدة في بداية عهده ، إذ ثار الخوارج من جديد على الخلافة الجديدة (الأموية) إلا أنه تمكن من اخماد حركتهم، وعاد الأمن والاستقرار الداخلي إلى الدولة في فترة حكمه[3]، وقد نشبت الصراعات والنزاعات الداخلية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[4]، فقد كان من من ضمن شروط الاتفاق الذي جرى بين معاوية بن أبي سفيان والحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) أن يصبح هو الخليفة بعد وفاة معاوية فكان سبباً خروج الإمام الحسين (ﷺ) ثائراً وانتهت ثورته باستشهاده في فاجعة كربلاء سنة (٦١هـ/٦٨٢م)، فسمي عهد يزيد بالفتنة الثانية، وذلك لكثرة الفتن والانقسامات الداخلية، ومقتل الإمام الحسين بن علي (ﷺ)[5]، ومن ثم تولي الخلافة معاوية بن يزيد(60-64هـ/680-683م)[6]، الذي كان كارهاً للخلافة، وفي مدة ولايته لم يخرج للناس لأنه كان مريضاً[1]،

([1]) معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ/ ٦٦١-٦٨١م)، بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن بن كلاب، يكنى بابي عبد الرحمن القرشي، ولد قبل البعثة بخمسة سنين، اسلم بعد الحديبية، وكتم اسلامه عن امه وابوه اظهره يوم فتح مكة، بدأت خلافته فعلاً في سنة احدى واربعين للهجرة، توفي سنة ستون للهجرة من شهر رجب، فكانت مدة ولايته عشرين سنة غير سبعة اشهر، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم، جوامع السيرة، تحقيق: إحسان الظاهري، دار المعارف، ط1، (مصر: ١٩٠٠م)، ص٣٥٦؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد، ط3، (د.م: ١٩٨٥م)، 3/119-120؛ أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: ١٩٩٥م)، 6/120.

([2]) أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة، جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والارشاد، ط1، (مصر: ١٩٦٠م)، ص١٤٠-١٤١؛ لبيد ابراهيم أحمد، الدولة العربية الاسلامية في العصر الأموي، وزارة التعليم العالي، (بغداد: د. ت)، ص٥؛ ينظر: الخارطة رقم (1).

([3]) يوسف العش، الدولة الأموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابداء من فتنة عثمان، دار الفكر، ط٢، (دمشق: 1985م)، ص١٤٠؛ محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، المكتب الإسلامي، ط7، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ص115.

([4]) يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٨٠-٦٨٣م)، بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وامه ميسون بنت بحدل بن أنيف يكنى أبا خالد، بويع بالخلافة بعد ابيه في رجب سنة (٦٠هـ/ ٦٨٣م)، وكان مولده سنة ست وعشرين للهجرة، عندما بويع بالخلافة كان ابن اربع وثلاثين سنة، وتوفي في سنة أربع وستين، فكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية اشهر، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل، دار المعارف، ط1، (مصر: ١٩٦٧م)، 5/323؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (مصر: ١٩٨٣م)، 5/124؛ أحمد عوض أبو الشباب، تاريخ الخلافة الأموية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨م)، ص135.

([5]) الطبري، تاريخ الرسل، 3/274، ٢٧٧؛ العش الدولة الأموية، ص١٧٤-١٧٧.

([6]) معاوية بن يزيد (٦٤هـ/ ٦٨٤م)، بن معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب، ويكنى ابا عبد الرحمن وابا يزيد، وامه وامه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة، ثالث خلفاء بني أمية، بويع بالخلافة بعد موت ابيه، وكان ولي عهده من بعده، ولم تطل مدة خلافته يقال مكث اربعين يوم في الملك، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، جمل من

Corresponding author:

مريضاً[1]، فما لبث ان توفي تاركاً الخلافة من لمن عهد من بعده ، ولان عبد الله بن الزبير اعلن نفسه خليفة ومد سيطرته حتى شملت بلاد الشام ولم يبق من سيطرة الامويين والامر الذي جعلهم يجتمعون ليتخذوا قراراً سريعاً تجاه هذا الوضع الذي ينذر بذهاب الخلافة من عندهم ، لذا اجتمعوا مؤتمر الجابية في سنة (64هـ/559م) [2]، وفي مؤتمر الجابية تم انتخاب مروان بن الحكم[3]، وبدأت الدولة الأموية في العهد المرواني وقد خرجت معظم اجزاء الخلافة عن سيطرة الدولة ، باستثناء ما حدث من انقسام في عهده إذ أراد أهل الشام مبايعة بني أمية، غير أن عبد الله بن الزبير[4]، أعلن خلافته في الوقت ذاته وبايعه أهل العراق ومصر، فسار الضحاك بن قيس لمواجهة الخليفة مروان والتقاه في معركة مرج راهط[5]، واستقر في مدن الشام ومصر لمروان بن الحكم، ثم تولى الخلافة بعده ابنه عبد الملك بن مروان بن الحكم[6]، وبدأت في عهده الفتوحات، الا أنه بقيت مشكلة الخوارج قائمة إلى خلافة عمر بن عبد

أنساب الاشراف، جمعه وقدم له: سهيل زكار دار الفكر، ط١، (بيروت: 1996م)، 358/5؛ يوسف بن تغري بردي بن عبدالله، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، (مصر: د.ت)، 163/1؛ نهال خليل الشرابي، تاريخ الخلافة الأموية، دار الفكر، ط١، (عمان: ٢٠١٠م)، ص١١٩.

(1) البلاذري، أنساب الاشراف، 358/5؛ أبو الشباب، تاريخ الخلافة، ١٥٣.

(2) مؤتمر الجابية، وهو المؤتمر الذي اجتمع فيه بنو أمية في الجابية من أرض حوران بالقرب من دمشق في شهر ذي القعدة سنة (٦٤هـ)، إذ بويع فيه لمروان بن الحكم بالخلافة باعتباره اكبر ابناء البيت الاموي، وانتقلت فيه الخلافة من الفرع السفياني إلى الفرع المرواني، الطبري، تاريخ الرسل، 282/3؛ أبو الشباب، تاريخ الخلافة، ص١٧٤.

(3) مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ/ ٦٨٤-٦٨٥م)، بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي، يكنى ابا عبد الملك ويقال ابا الحكم، كان من التابعين لكونه ادرك النبي محمد (ﷺ)، امه امنة بنت علقمة بويع بالخلافة بعد وفاة معاوية بن يزيد في سنة أربع وستين للهجرة، وتوفي سنة اربع وستين للهجرة، فكانت ولايته تسعة اشهر، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م: ١٩٩٣م)، ص٤٠٥؛ محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م)، 26/5؛ أحمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى الأصبهاني، معرفة الصحابة لابي القيم، تحقيق: عادل يوسف، دار الوطن للنشر، (الرياض: ١٩٩٨م)، 632/5؛ أبو الفضل احمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني، تهذيب التهذيب، اعتنى به إبراهيم الزيبق - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت: ٢٠١٤م)، 50/4.

(4) هو عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، كان ابوه احد السابقين في الاسلام احد العشرة المبشرة بالجنة الزبير بن العوام، اسلم ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق (ﷺ)، له مواقف مشهودة ، كان فارس قريش في زمانه ، غزا القسطنطينية، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق والشام، توفي في سنة (73هـ/693م) اثناء اخماد ثورته ضد الامويين في مكة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الاموي ، معجم الصحابة ، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الاثرية، ط1،(المدينة المنورة: 1998م)، 126/2؛ صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار= =احياء التراث ،(بيروت: 2000م)، 91/17؛ الذهبي، سير اعلام ، 363/3؛ شاكر، التاريخ الاسلامي، ص١٣٢.

(5) هي المعركة التي حدثت بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس، سنة (٦٤هـ/ ٦٨٤م)، وانتهت بمقتل الضحاك واتباعه، وانتصار مروان بن الحكم، الطبري، تاريخ الرسل، 381/3-384؛ أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت: ١٩٩٧م)، 241/3.

(6) عبد الملك بن مروان بن الحكم (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م)، بن أبي العاص بن أمية، أبا الوليد الأموي القرشي، امه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، شهد حصار الدار مع ابيه هو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم،

Corresponding author:

العزيز(رحمه الله) وسوف نتطرق إليها، ومن بعد عبد الملك جاء ابنه الوليد بن عبد الملك بن مروان[1]، الذي شهد عهده فتوحات كبرى عدة، وقد تولي بعده الخلافة سليمان بن عبد الملك[2]، شأنه شأن من سبقه وسارت الفتوحات في عهده بشكل طبيعي استكمالاً للذي سبقه، ولما بويع الخليفة عمر بن عبد العزيز(رحمه الله)[3]، ضعفت حركة الفتوحات وذلك لاتساع الدولة وكبرها، وتوجه بالاهتمام إلى أمور الناس ودعوة أهل المناطق المفتوحة إلى الاسلام، واصلاح الرعية، خاصة العمال والولاة[4]، وانحسرت حركة الفتوحات في زمن كل من الخلفاء يزيد بن عبد الملك[5] وهشام بن عبد الملك لكنها كانت باقية في الأندلس وتمتد إلى أن جاء[6]، الوليد بن يزيد بن عبد الملك[1]، ومن ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك[2]

وكان عابداً ناسكاً قبل توليته الخلافة، وقد جالس الفقهاء واستعمله معاوية على المدينة، توفي عبد الملك يوم الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين للهجرة، فكانت ولايته منذ بيعته إلى يوم وفاته احدى وعشرين سنة وشهراً ونصف، استقام الناس لعبد الملك تسعة سنين، ثم ملك عبد الملك سنة واربعة اشهر الا ليلتين، البلاذري، أنساب الاشراف 193/7؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 625/2؛ الشرابي، الخلافة، ص١٣٨.

(1) الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م)، بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو العباس الاموي، شقيق سليمان، وامه ولادة بنت العباس بن جزي بن الحارث، بويع بالخلافة في عهد والده، كانت بيعته سنة ست وثمانين للهجرة، كان مولده في سنة خمسين، وتوفي يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة، وكانت مدة ولايته عشر سنين الا شهراً، الطبري، تاريخ الرسل، 28/4؛ عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي دمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، (د. م: ٢٠٠٤م)، ص ١٦٩؛ مرزوق بن هياس الزهراني، عش مع الخلفاء والملوك، طبع على نفقة رجال الاعمال، جمعان بن حسن، ط١، (د. م: ٢٠١٦م)، ص٢٨.

(2) سليمان بن عبد الملك بن مروان (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٨م)، بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الفرشي الأموي، يكنى بابي ايوب، كان من خيار ملوك بني أمية، ولي الخلافة بعهد من أبيه بعد اخيه سنة ست وتسعين، كان فصيحاً، مفوهاً، مؤثراً للعدل، محباً للغزو، مولده سنة ستين، توفى سنة تسع وتسعين للهجرة، مدة ولايته سنتين وثمانية اشهر، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية ، دار الفكر،(بيروت: د. م)، 177/9؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٧٠؛ خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط15،(د. م: 2002م)، 130/3.

(3) عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٨-٧٢٠م)، بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو حفص امير المؤمنين وامه ام عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (ﷺ)، كان يقال له اشج بني أمية، ولد عمر بحلوان، قرية مصر، وابوه أميراً عليها، سنة ثلاث وستين، تولى الخلافة سنة تسع وتسعون للهجرة، وتوفي سنة احدى ومائه، ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/١٢٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٧١-١٧٢؛ امين عبدالله الشقاوي، الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، ط1، (د.م: ٢٠١٨م)، 275/11.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 96/4؛ أبو الشباب، تاريخ الخلافة، ص٣١٢.

(5) يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ هـ/ ٧٢٠-٧٢٤م بن مروان أبو خالد القرشي، وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ولد سنة احدى وسبعين، وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان، توفي سنة خمس ومائة في اواخر شعبان الذهبي، سير اعلام، 138/8؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٨٤؛ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي بامخرمة، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عني به، بو جمعة مكري خالد زواري، دار المنهاج، ط١، (جدة: ٢٠٠٨م)، 25/2.

(6) هشام بن عبد الملك بن مروان (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م) بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو الوليد القرشي، وامه ام هشام واسمها فاطمة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد، استخلف بعهد من اخيه يزيد، وولد سنة اثنتين وسبعين، واتت هشام الخلافة وهو بالزيتونة ومات هشام بالرصافة التي بقرب الرقة شهر ربيع الآخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة اشهر، البلاذري، أنساب الاشراف، 368/8؛ الذهبي، سير اعلام، 88/6.

Corresponding author:

وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فكانت فترة اضطرابات واغتيالات[3] ثم تولى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم في سنة (132هـ/750م) [4]، فكانت الدولة تسير نحو الهاوية .

ثانياً: الأوضاع الاجتماعية

مثل المجتمع المسلم في عصر الخلافة الاموية صورة المجتمع الشابً المتوقد للحياة والفتوة في كل شيء، ومع ظهور طبقات المجتمع المختلفة و المتنوعة المتمثلة بالخلفاء والامراء وولاة الولايات والعلماء من الفقهاء والقراء والمفسرين والمحدثين والناس من الأثرياء والعامة، إذ كانت طبقة الخلفاء وعائلاتهم هم أصحاب السيادة والسلطة العليا في الدولة، كما لهم صلاحيات مطلقة، ثم يتبعهم كبار الولاة والقادة، بينما حظيت طبقة العلماء باحترام وتقدير الناس عامة يفوق احترام الولاة والخلفاء أنفسهم، أما الأثرياء فهم من شيوخ العشائر والتجار، وتليها عامة الناس منهم الفلاحين والعمال والحرفين والصناع[5]، وقد عرف المجتمع في العصر الأموي بالترف والثراء، وتخلل تلك الحياة بعض مظاهر اللهو والتسلية، فكان خلفاء بني أمية لهم مجالس يعقدون بها مع من لهم صلة قربى، وكان لتلك المجالس آداب وطقوس خاصة في كيفية تعامل الناس مع الخليفة، ولم ينعكس ذلك على العادات والتقاليد فقط،

([1]) الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٣-٧٤٤م) بن مروان بن الحكم، أبو العباس الاموي الدمشقي، امه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي، ولد سنة تسعين، وولي العهد من بعد هشام، فتسلم الأمر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وتداعى عليه بنو أمية وذلك بسبب سيرته التي اوردته موارد التهلكة، وقتله كان القائم بذلك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الناقص فكان من سادات بني أمية، وعرف بالصلاح والدين والورع، محمد بن حبان بن احمد بن حبان، الثقات، وزارة المعارف العالية، ط١، (الهند: ١٩٧٣م)، 320/2؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٨٤-١٨٨؛ أبو الشباب، تاريخ الخلافة، ص٣٧٠.

([2]) يزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦هـ/ ٧٤٤م) بن مروان بن الحكم، أبو خالد الأموي ولقب بالناقص لانه نقص في اعطيات الجند، وقتل ابن عمه الوليد، وتملك، وامه شاهفرند بنت فيروز، ولم يمتنع يزيد عن الخلافة، ومات سنة ست وعشرون ومائة، فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة، ويقال مات بالطاعون بامخرمة، قلادة النحر، 83/2؛ أبو بكر بن عبدالله بن ايبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: اريكا جلاس، (د.م: ١٩٩٤م)، 428/4؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٨٩.

([3]) ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك (١٢٧هـ/ ٧٤٥م) بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس، يكنى ابا اسحاق، البلاذري، بويع بالخلافة بعد اخيه يزيد الناقص، ومكث في الخلافة سبعين ليلة، فكان خلعه يوم الاثنين لأربع عشرة سنة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة، البلاذري، أنساب الاشراف 199/9؛ محمد بن محمد بن اسحاق الكرابيسي، الاسامي والكنى، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الازهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، ط١، (مصر: 2015م)، 109/1؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٨٩.

([4]) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/ ٧٤٥-٧٥٠م) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الملك، الاموي، ولقبه القائم بحق الله اخر خلفاء بني أمية، ولد مروان بالجزيرة، وابوه متوليها سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وولي قبل الخلافة ولايات جليلة، وافتتح قونية سنة خمس ومائة، واشتهر بالفروسية والاقدام والرجولة والدهاء والعصف بويع بالخلافة بعد ابن عمه ابراهيم بحكم خلعه في سنة سبع وعشرون ومائة قتل مروان في قرية بوصير في مصر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز احمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة: د.ت)، 110/1؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٩٠؛ أبو الشباب، تاريخ الخلافة، ص٤٠٧.

([5]) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية، دار المعرفة، ط1، (بيروت: ٢٠٠٥م)، مج١، ص٧٦؛ موسوعة سفير التاريخ الاسلامي العصر الاموي، دار سفير للنشر، (القاهرة: ١٩٩٦م)، 52/2.

Corresponding author:

إنما انعكس على ملابس العامة من الحرير والديباج المطرز، فضلاً عن ذلك عرفوا أداوت منزلية في موائد الطعام لم يكونوا يعرفونها من قبل، مثل (الملاعق الخشبية الفخارية) وجلسوا على مقاعد خشبية، بعد أن كانوا من قبل يجلسون على الأرض، فضلاً عن اقامة الولائم من قبل الخلفاء لإطعام الناس ، وللأكل مع الخلفاء آداب خاصة، فكانت اهتمام النساء بالملابس وادوات الزينة أكثر من الرجال، فتكونت ثيابهن من سروال فضفاض، واستخدمن الحلي والجواهر من اليواقيت[1].

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية

كان الاقتصاد الأموي مزدهراً وكبيراً، وكان كنتيجة طبيعية لحركة الفتح الاسلامي الذي جعل من الخلافة الاموية الجهة المسيطرة على أغلب طرق التجارة، إذ بذلوا جهوداً استثنائية لتأمين طرق القوافل البرية والحجاج ومن ثم الطرق النهرية والبرية[2]، كما عمل الأمويون على تنظيم طرق البريد وتحديدها وتثبيتها، وعمل الخليفة معاوية بن ابي سفيان على تعيين سير الطريق وتحديد المسافة ومن ثم السيطرة على الحركة التجارية فيها، وقد ساعد ذلك على حفر الأنهار والقنوات التي استخدمت للري[3]. ومع بداية ظهور الدولة الأموية برزت الملكيات الزراعية، لذلك اهتم خلفاء بني أمية بإحياء اراضي الموات(الاراضي المهملة الغير مستفاد منها) من أراضي الصوافي وغيرها، ومن الأراضي المفتوحة، وتزايد اهتمامهم فكان واضحاً في أثناء عمليات الفتح، كما اهتم الأمويون وعمالهم في تنظيم الأسواق في المدن وقوع السوق بجوار المسجد ودار الإمارة، وتشجيع التجار وأصحاب الحرف أيضاً[4]، فضلاً عن ذلك، قد تأثر أغلب الحرف الصناعية في العصر الأموي بالبيئة الاقتصادية المحيطة بها، فكان النشاط الزراعي هو النشاط الرئيس فيه، فظهرت وتطورت صناعات، مثل صناعة النسيج، والمعاصر والمطاحن، وإلى جانب ذلك واكبت الصناعة حركة التطور العمراني بالدولة الأموية، فقد قدمت الخلافة الأموية الاهتمام الكبير لبناء أساطيل بحرية حربية، لتقف في مواجهة الاسطول الحربي البحري البيزنطي انذاك، الذي كان يشكل خطر على الشواطئ الغربية للخلافة الإسلامية[5] وبذالك تطورت صناعة السفن التجارية، وقد اهتمت الدولة الأموية ببناء الأساطيل الحربية بكثرة فأنشات في ولاية مصرمناطق واحواض خاصة لصناعة السفن الحربية عام (٥٤هـ/ ٦٧٤م)، وبذلك استمرت الخلافة الأموية في تطوير صناعة السفن فيما بعد عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وأصبحت مناطق السفن

([1]) موسوعة سفير التاريخ، 52/2.

([2]) ابن عبد ربه ،العقد الفريد، 81/1؛ أحمد، الدولة العربية، ص١٥٥-١٥٦.

([3]) الطبري، تاريخ الرسل، 567/6؛ الصلابي، الدولة الأموية، ص١٥٧-١٥٨.

([4]) احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص159، ١٨٠؛ أحمد، الدولة العربية، ص١٥٣.

([5]) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٤؛ عصام هاشم عبد عيدروس الجفري، التطور الاقتصادي في العصر الاموي، (المملكة العربية السعودية: ١٩٩٢م)، ص٢١٥.

Corresponding author:

الحربية مناطق جذب سكاني، وتواطن صناعي، وفي ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي بصفة خاصة، الذي عمل على ادخال تقنيات على صناعة السفن بشكل عام التجارية منها والحربية لتستطيع السير في وسط الأنهر، وأمر بصناعتها بأحجام كبيرة ومختلفة ، فاستخدام المسامير، والاهتمام بتقوية هيكلها البنائي[1]، كما كان لحركة تعريب النقود والدواوينالاثر الاقتصادي الكبير في الاستقلال الاقتصادي الكامل بعد تعريب الدواوين والنقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م).

رابعاً: الأوضاع العلمية

ارتبط التعليم في العصر الأموي ارتباطاً وثيقاً بالمساجد، وذلك لأنه لم تكن هناك مدارس مستقلة، فكانت المساجد تقوم بدور المدارس والانسجام التعليمي جزء من دورها الكبير والمتعدد في العبادات ونشر الاسلام في المجتمع الإسلامي، فقد شهد العصر الأموي اهتماماً واسعاً ببناء المساجد مما انعكس ذلك على انتشار التعليم والحركة العلمية في انحاء الدولة، إذ قام عبد الملك بن مروان ببناء مسجد القبة على صخرة بيت المقدس وخصص لذلك ميزانية ضخمة[2]، فضلاً عن تعريب الدواوين إلى اللغة العربية في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) إلى حد كبير، كما اقدم على تعريب النقود، فأصبحت العملة موحدة في جميع اقاليم الدولة العربية كما تم ذكره انفاً[3]، وقد تطورت العملية التعليمية في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م)، وقد قام بعملية التعريب ابن يربوع الفزاري[4]، الذي تقلد هذا الديوان[5]، وفي العصر الأموي أزدهرت العلوم الدينية واللغوية والفلسفية والطب، سارت الحركة العلمية في أربع اتجاهات هي: الحركة الدينية وتشمل (علوم الدين مثل التفسير والحديث والتشريع)، أما الفلسفية فتشمل (المنطق)، والادبية وتشمل (الشعر والنثر)، لكن الأمويون لم يدعمو هذا التنوع من العلوم ، فلم يقدم الخلفاء الا الدعم لحركتين هما: الادبية والقصصية ، فكان يجذبهم

(1) ابي علي احمد بن عمر ابن رسته، الاعلاق النفيسة، طبع في مطبعة بريا، (ليدن: ١٨٩٣م)، ص١٩٨-١٩٩؛ الجفري، التطور الاقتصادي، ص٢٢٦.

(2) نجدة خماش، الادارة في العصر الاموي، دار الفكر، ط1، (دمشق: ١٩٧٠م)، ص١٦٠؛ محمد كرد علي، خطط الشام، مطبعة الترقي، (دمشق: ١٩٢٧م)، 260/5، أحمد، الدولة العربية، ص208.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٦-١٩٧؛ الجفري، التطور الاقتصادي، ص٢٣٢.

(4) ابن يربوع الفزاري من اهل حمص ينتسب إلى قبيلة قيس في مصر التي لم تقف مع حركة قيس العامة ضد الخلافة في الانضمام إلى ابن الزبير ومحاربة الأمويين سنة (٦٤هـ/ ٦٨٤م)، وذلك لان قيس لم يكن لها بمصر من قوة ما يمكنها من القيام بمثل تلك الحركة، هو أول من نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، الولاة والقضاة، تحقيق : محمد حسن محمد حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت: 2003م)، ص٥٩؛ محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، دار الفكر العربي، ط3، (د.م: ٢٠١٠م)، 59/2.

(5) الطبري، تاريخ الرسل، 365/6 وما بعدها؛ أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية ط١، (بيروت: ١٩٩٨م)، 184/1؛ أحمد، الدولة الاسلامية، ص١١٧.

Corresponding author:

الشعر والخطب والقصص، فكان لشخصية خالد بن يزيد بن معاوية[1] نزعة فلسفية فوق النزعة الأدبية، إذ دعم بشكل كبير الحركة العلمية في المجال الطبي والفلكي وغيرها، فضلاً عن أن الخليفة عمر بن عبد العزيز قدم الدعم للعلوم الشرعية وعلومها[2]، ولم يبرز الاختصاص العلمي في العصر الأموي، فلم يكن هناك عالم متخصص بعلم الحديث أو او علم التفسير، إنما كان العالم الواحد يخوض في كل من التفسير والحديث والأدب والمغازي، وذلك لأن الوقت كان مبكراً للتخصص في العلوم، فكان المعلم يسرد في جلسة واحدة علوم عدة، فقد كان أول من أنشا مدارس منتظمة كانت تعمل تحت رعاية الدولة وتحت إشرافها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، والذي عمل على نشر المدارس على التهيئة اللاحقة للنهضة العلمية في العصر العباسي، كما عد الخليفة الوليد بن عبد الملك أول من أنشى المستشفيات (البيمارستانات) في التاريخ الإسلامي وهي دور علاجية وظيفتها احتواء اصحاب الاحتياجات الخاصة من المعوقين وذوي الأمراض العصبية[3]، وتمركزت حركة التعليم في العصر الأموي بالمساجد، وأنشئت بعدها الكتاب لتعليم الصبية قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعليميهم مبادئ الدين، كما برز أول اعتناء للعرب في الكيمياء، الذي ظهر في بداية العصر الأموي على يد خالد بن يزيد بن معاوية، الذي كان شغوفاً بالحصول على كتب يونانية، من أجل التعرف على صبغة الكيمياء، واستعانته براهب اسمه إسكندر (اصطفان) كي يترجمها له، فقد كان لخالد دور اساسي في نهضة العرب بالكيمياء، ووضع هو نفسه عدة مؤلفات فيها بعد ان اتقن صنعتها، منها (كتاب الحرارات، وكتاب الصحيفة الكبرى، وكتاب الصحيفة الصغرى، وكتاب السر، وكتاب البديع في فك رمز المنيع في علم الكاف) [4]. وفي هذا دلالة كبيرة على انتشار التعليم.....

(1) خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي، أبو هاشم حكيم قريش وعالمها في عصره، الذي اشتغل بالكيماء والطب والنجوم، فاتقنها والف فيها رسائل، فكان موصوفاً بالعلم والدين والعقل، الذهبي ، سير اعلام، 129/8؛ الزركلي، الاعلام، 300/2.

(2) أحمد أمين، فجر الاسلام الحالة العقلية في صدر الاسلام إلى آخر الدولة الأموية، مطبعة الاعتماد، ط٢، (مصر: 1929م)، 192/2.

(3) أمين، فجر الاسلام 192/2 وما بعدها؛ علي خطط الشام، 260/5.

(4) عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٠م)، ص٢٤٢؛ أمين، فجر الاسلام، 192/2.

Corresponding author:

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها:

1- للخليفة الأموي سلطات متنوعة ولعل أهمها السلطة السياسية، وهي تتمثل في تعيين القادة والولاة ، وتحقيق الاستقرار، وأحداث توازن في اثناء القلاقل في الخلافة، واتخاذ أمور السلم والحرب.

2- إن اختيار القادة من قبل الخلفاء كان يجري وفق قواعد ثابتة في عهد بني أمية، وانه تم اعتماد مبدأ الولاء الأسري والكفاءة ، التي تكاد أن تكون قاعدة ثابتة عند اختيار هؤلاء القادة.

3- كما أن اختيار القادة في العصر الأموي قائم على أسس عدة لعل أبرزها، القوة والأمانة مع الخبرة والحنكة العسكرية، فضلاً عن التجارب القيادية في الحكم.

4- ويتضح لنا مما سبق أن علاقة الخلفاء بالقادة العسكريين كانت تتسم أحياناً بالتعقيد والمشاكل المتداخله فيما بينهم، متمثلة بالرفض والتمرد على أوامر سلطان الخليفة تارة، وتارةً اخرى بين قبول وطاعة يجمعها مصالح شخصية مشتركة بين الطرفين.

5- كان خلفاء بني أمية في أغلب الأحيان بيدهم زمام الامور، فكانت تدخلاتهم في تعيين أو عزل القائد حسب مقتضيات المصلحة العامة، وهذا يؤكد دور الخليفة الموجه للسياسة العامة .

6- أن مسألة اختيار القائد والقيادة والامارة الكفوءة هي ضرورة اجتماعية وبشرية انسانية لتيسير المصلحة العامة لاقامة العدل والمساواة بين الناس ودفع الظلم ومنع البغي بينهم.

7- كان أساس فكرة القيادة واختيار القائد لقيادة الناس سواء كانوا جنداً ام غير ذلك هو اشارة النبي (ﷺ) بأن لا يخرج جماعة الا وعليهم أمير حتى اذا خرج ثلاثة يؤمر احدهم عليهم حتى لا يترك الأمر سائباً دون توجيه.

8- مثلت فكرة القيادة الصورة الحقيقية للفطرة البشرية في المسؤولية والادارة وعمادها رب الاسرة في القيادة وكونه القائد الأول فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

9- قدم العصر الأموي القائد وفكرة اختياره للقيادة شكلاً جديداً مختلفاً على العصر الراشدي بما اقتضته الضرورات التي فرضتها الوقائع الجديدة على أرض الواقع من حيث الولاء والطاعة وما هو عكسها من تمرد واتباع مصالح شخصية ضيقة.

Corresponding author: